روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

تصحح مسار الوعى
للأجيال المستهدفة

فنون الجيل الرابع

ROSE AL YOUSSEF

العالم الافتراضى لتجارة الذهب

كيف يتحايل العالم على «كورونا»؟

الأفراح السرية

أبرز مكاسبها.. تصحيح مسار الوعى للأجيال المستهدفة:

فنون الجيل الرابع

فاطمة مرزوق

راهنوا على ضياع الهوية وتغييب العقول وتشويش الوعى واندثار الوطنية.. أنفقوا فى سبيل ذلك وعلى مدار سنوات مضت مليارات الدولارات على قنوات فضائية وصحف ومواقع وكتائب إلكترونية فيما يُعرف بحروب الجيل الرابع.. ولكن فى لحظة معينة وبتأريخ عملية بطولية واحدة من مئات العمليات تتحول كل أموالهم وجهودهم إلى رماد محروق تذروه الرياح.. لتحرك تلك العملية البطولية الجينات الوطنية الأصيلة المحفورة فى نفوس ووجدان الملايين من شبابنا وأطفالنا بالوراثة وعبر الزمان ..تكرر الأمر مؤخرًا منذ رصد بطولات حرب الاستنزاف فى فيلم «الممر» ثم تسليط الضوء على واحد من أبطال رجال الصاعقة الشهيد أحمد منسى فى مسلسل «الاختيار».. لننتظر المزيد من الأعمال الدرامية الوطنية التى تعيد شحن بطاريات الروح الوطنية من جديد وتوضح الكثير من الحقائق الغائبة أو غير المرئية للناس ولتصنع حالة من التوحد النفسى بين كل أفراد الأسرة الواحدة حول القضية الأهم التى عنوانها.. «الوطن».

على العهد يا رجالة

«خلوا بالكوا إنتوا من نفسكوا، العبوات فى الطريق، على العهد يا رجالة وزى ما اتفقنا، هدفن بأفرولى، الشهيد لا بيتغسل ولا بيتكفن».. الجملة الأشهر التى علقت فى أذهان الأطفال أثناء مشاهدة حلقة استشهاد البطل «أحمد منسى» فى مسلسل الاختيار، وعبر هؤلاء الأطفال عن مدى تأثرهم بهذا العمل الدرامى من خلال بث الفيديوهات على شبكة «تيك توك» الاجتماعية، وجسدوا خلالها العديد من المشاهد الخاصة بملحمة البرث. كما حرصوا على الحديث من خلال «اللاسلكى» وكانوا يمسكون سلاحًا فى أيديهم ليعيشوا الأجواء الحقيقة للملحمة، وبدت على وجوههم أيضًا علامات الإجهاد وأثر إطلاق القنابل، كما حرص أحد الأطفال على تجسيد اللحظات الأخيرة فى حياة «منسى» حتى إطلاق الرصاص عليه.

فيما ظهر طفل آخر بزى منقوش عليه «الصاعقة المصرية» وقام بتجسيد دور «منسى» .. أيضًا ظهر أحد الأطفال فى فيديو يقول: «اللهم إنى أحتسب هذا العمل عندك واجعله يا الله فى ميزان حسناتى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، مش عاوز أسمع كلمة إرهابيين يا حسين اسمهم تكفيريين اللى قالوا عليا وعليك وعلى أبوك إن إحنا كفار».

«أنا لما هكبر هبقى ظابط».. قالها أحد الأطفال فى فيديو على «تيك توك» وأضاف: «أنا مش هخلى بلدى يحصلها كده، حتى لو مت، هبقى مت بدافع عن بلدى»، أما الطفل «كريم» فقد استعان ببندقيته التى يلعب بها، ووقف أمام شاشة التلفاز أثناء عرض حلقة كمين البرث وتخيل ذاته يحارب مع البطل منسى ورجاله. بينما ردد طفل آخر كلمات أغنية «قالوا إيه علينا دولا وقالوا إيه».

قام أحد الآباء بتسجيل فيديو لابنه وهو يسأله عن سبب رغبته فى الالتحاق بالقوات المسلحة المصرية حينما يكبر، فأجابه قائلًا: «عشان أدافع عن مصر زى المنسى، ومش هيهمنى لو مت، أنا هموت شهيد»، كما ارتدت مجموعة من الأطفال زى الجيش المصرى وقاموا بترديد الأغانى الوطنية.

طاقة نور

من جانبها قالت الدكتورة سامية خضر، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس إن الأعمال الوطنية الدرامية الأخيرة قامت بتصحيح مسار عقول الشباب لفترة طويلة، مؤكدة أن الآباء والأجداد كانوا مثقولين بعدد كبير من الأفلام والمسلسلات الوطنية: «مش رأفت الهجان ولا الطريق إلى إيلات بس، إحنا من أول ما فتحنا عنينا وشوفنا رد قلبى وفى بيتنا رجل، وشوفنا حاجات عظيمة وكنا لسه صغيرين أوى 10 سنين و15 سنة، إحنا أجرمنا فى حق الشباب لمدة طويلة وأتأخرنا عليهم أوى لحد ما أنتجنا أعمالا وطنية زى الممر والاختيار، الشباب مكنوش حاسين بقيمة البلد، أى حد يقولهم يلا نسافر ونسيب البلد يسمعوا كلامه، مكنش فيه انتماء ولا هوية».

ترى «خضر» أن مشاعر الشباب بدأت تستنير من جديد بعد مسلسل الاختيار، كما تولدت طاقة إيجابية كبيرة فى عقولهم: «كل ما أفتح الفيسبوك أشوف الكل بيتكلم عن منسى.

وأوضحت أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن الممر والاختيار قاما بعمل طفرة وطاقة من نور فى المجتمع المصرى، وقاما بمحو الغمة والداء من على كاهل الناس، مشيرة إلى أن الدولة لابد أن تكون هى المؤسسة الأولى لنشر الفن النظيف: «إحنا نسينا الفن وسيبناه للمستثمرين، عبدالحليم كل أغانيه

وطنية وفيها انتماء، أم كلثوم، نجاح سلام، ليلى مراد، كلهم بيغنوا وطنى.

تقليد منسى

قال الدكتور جمال فرويز، أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة إن مسلسل الاختيار جاء فى توقيته الملائم، حيث إنه أثر على الشباب والأطفال والمراهقين أكثر مما كنا نتوقع، كما أنه أفضل من كافة الأعمال التى أقيمت فى إطار درامى شيق: «المسلسل قدر يوصل الرسالة للأطفال والشباب، والدليل إن التيك توك مليان فيديوهات للأطفال وهما بيقلدوا مشاهد من المسلسل، أنا ابنى الصغير ألزمنى أجيبله مدفعين عشان يبقى زى المنسى، قعدت فى الجيش 27 سنة من عمرى كنت دكتور فى الصاقعة، قولتله نسيت أمجاد ابوك ومسكت فى المنسى، قالى المنسى ده حاجة تانية».

وأشار فرويز إلى أن تأثير الأعمال الوطنية الدرامية ظهر أيضًا فى مطالبة الفتيات بالانضمام للجيش من جديد: «الكلية الحربية السنة دى الإقبال عليها هيبقى شديد، لو مثلا بيجى 150 ألف هيجى مش أقل من نص مليون. ■

أستاذ علم اجتماع: رصد البطولات الوطنية يمنح طاقة نور للشباب.. ومطالبات بترجمة «الممر» و«الاختيار» لجميع اللغات

تحدت التنمر.. وتفوقت على الرجال فى مهنة النقاشة:

الأسطى نيرمين!

تسيطر أخبار كورونا على العالم وتسبب حالة من الذعر لجميع شعوب العالم، ومعه اختفت كل الأخبار والنماذج الإيجابية فى المجتمع، التى تحاول السير عكس التيار خاصة فى ظل العديد من التحديات المجتمعية وكذلك الظروف التى فرضها الفيروس على جميع المواطنين بصفة عامة والنساء بصفة خاصة.

هاجر عثمان:

نيرمين ناجح، واحدة من العناصر الإيجابية التى شقت طريقها بصعوبة حتى أصبحت أول امرأة مصرية تمارس مهنة «النقاشة»، نجحت على مدار 18 سنة فى أن تصنع لنفسها اسمًا وسمعة طيبة فى مهنة يسيطر عليها الرجال، ولمهارتها ودقة عملها كسبت ثقة الزبائن.

«هى الستات عايزة من شغلنا إيه؟! ارجعى

> تتقن ٧ صنايع.. وطلاء صالون أول شغلانة فى شهر العسل

بيتك واطبخى لولادك مش هتقدرى على شغل الرجالة».. هكذا تتذكر نيرمين ناجح، ردود الفعل المليئة بالتنمر والاستنكار فى أول يوم عمل لها بإحدى الفيلات التى تسلمت أعمال الدهانات بها.

تحدث نيرمين مع «روز اليوسف» عن حياتها ومشوارها فى مهنة النقاشة وأسباب اختيارها لها والصعوبات التى واجهتها، لتصبح أول امرأة مصرية تعمل بالمهنة والتى طالما كانت حكرًا على الرجال.

نشأة صعيدية

ولدت نيرمين فى محافظة الفيوم لأسرة ذات أصول صعيدية تعمل فى تجارة الدواجن، وبعد وفاة والدها انتقلت مع والدتها للعيش فى القاهرة، ولعبت تربية والدتها دورًا كبيرًا فى حياتها، فالأم تحملت مسئولية 4 فتيات وذكرًا: «أمى أكملت عمل والدى فى تجارة الدواجن والسفر للمزارع لشرائها وكان عملا يسيطر عليه الرجال، لذا حرصت على تربية البنات مثل الرجال، عودتنا على شق طريقنا فى الحياة وإثبات أنفسنا لكسب رزقنا بجهد وجلد».

لظروف عائلية لم تستطع نيرمين إكمال تعليمها وتوقفت عند الإعدادية، وانطلقت لسوق العمل فى مهن مختلفة كالتمريض لست سنوات، وبائعة فى محلات ملابس، وغيرها من المهن حتى تعرفت على زوجها عاطف فى 2002 وهو صاحب ورشة دهانات: «منذ أيام الخطوبة وأثناء زيارتى للورشة جذبنى عالم الدهانات، وكنت دائمة السؤال عن كواليس المهنة ونوعية الخامات وأسمائها، ولكن لم أمارسها إلا بعد زواجنا».

أول شغلانة

بدايات عمل نيرمين بالدهانات كانت مختلفة مثل طبيعتها الشخصية تمامًا، فبعد أسبوعين فقط من الزواج، تراكم الشغل على زوجها فى الورشة بسبب إجازة الفرح، وكان على رأس

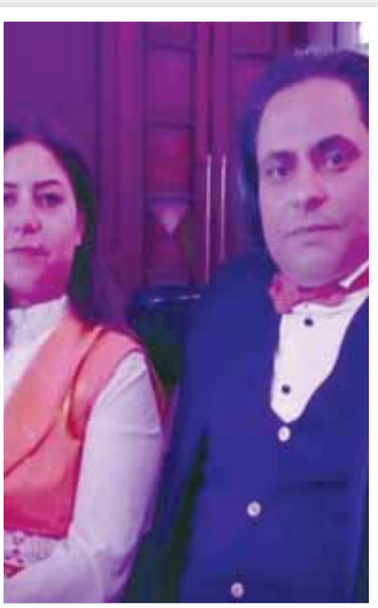

الطلبات صالون لشخصية ثرية كان مطلوب طلاءه فى أسرع وقت: «طلبت من عاطف إحضاره للمنزل لأن الصالون كان غاليًا، وقماشه مستورد، وبدأت العمل عليه وعندما عاد عاطف من الورشة فوجئ بما نفذته، وظل يشجعنى على كل الخطوات حتى أنجزته، وحصل عاطف من الزبون على مكافأة 200 جنيه إضافية للجودة النهائية».

متعة العمل

تعلمت المهنة بالممارسة مع زوجها: «استفدت من انتقالنا عدة مرات لشقق جديدة نظرًا للإيجار الجديد، وكانت كل مرة فرصة للتدريب على أعمال النقاشة، ولم تمنعنى فترات الحمل والولادة عن العمل، بل عندما كان يحدث تقصير فى الصنايعية المساعدين مع زوجى، كان يتصل بى ويطلب منى ارتداء ملابس الشغلانة والذهاب سريعًا لمساعدته، وكانت سعادتى لا توصف بهذا الاتصال، كانت أشبه بعزومتى على دريم بارك أو نزهة جميلة».

طورت نيرمين من نفسها من خلال مشاهدة فيديوهات لتعليم النقاشة على يوتيوب ومساعدة زوجها، وأصبحت معروفة ومطلوبة للعمل فى محيط الجيران والأصدقاء: «تسلم زوجى مقاولة كبيرة ولضغط العمل، كان سيرفض الذهاب لتشطيب فيلا، ولكنى طلبت الذهاب بدلا منه، وعندما عرض الأمر على مهندس الديكور المسئول عن الفيلا، قال له يهمنى أستلم شغل نضيف سواء منك أو من زوجتك».

أول يوم عمل

تتذكر نيرمين ناجح تفاصيل أول يوم عمل بمفردها قائلة: «كانت تملأنى مشاعر مختلفة بين الخوف والرغبة فى إثبات الذات والنجاح أمام نفسى قبل الناس أو المهندس المسئول، كانت مهمة صعبة مليئة بالتحديات فهى ليست شقة صغيرة لن تظهر فيها عيوب النقاشة ولكن فيلا كبيرة والمساحات الواسعة تبرز العيوب بوضوح، وكان هناك صوت داخلى يقول لى هتقدرى تعملى حاجة وتنجحى».

فى هذا اليوم واجهت نيرمين تنمرًا وسخرية من الصنايعية المتواجدين بالفيلا خاصة الكهربائى، الذى طلب منها العودة للمنزل وطهى الطعام للأطفال وترك شغل الرجالة: «استلمت عملى، وعندما جاء اليوم الثانى ووجدته ينظر لأحد الجدران قائلًا الله ينور ياسطى تسلم إيديك، لو راجل مش هيطلع الشغل مظبوط كده.. ومن ثم بدأت أكسب ثقة الصنايعية يومًا بعد الآخر، أصبحوا متعاونين وداعمين، يصنعون لى كوبًا من الشاى، حتى نجحت فى تشطيب ودهان الفيلا فى 9 أيام بدلا من 40 يومًا.. وفاجأت مهندس الديكور المسئول عن الفيلا من السرعة والجودة التى خرجت بها أعمال النقاشة».

٧ صنايع

لم يتقصر عمل نيرمين فقط على أعمال الدهانات ولكن تقوم بمهن مختلفة فى ورشة زوجها المخصصة لجميع أعمال الدهانات: «نحن لا نقف على مهنة واحدة، ماذا لو انخفض الطلب على النقاشة؟! نحن نربى 4 أطفال ولدينا التزامات كثيرة، لذا أقوم بأعمال الأستورجى، ولصق الورق الذهبى على الأسقف والجدران، وأعمال الدوكو واللاكيه، التى هى أساس أى نقاش شاطر، وخياطة أقمشة تنجيد الصالونات»، كما أنها تتعلم رسم الجداريات من خلال فيديوهات على يوتيوب، بدلا من الاستعانة بعامل للرسم.

وعن كيفية قيادتها للصنايعية والعمال المساعدين أثناء التشطيب، تقول نيرمين: «لا يوجد فرق بينى وبينهم، أنا أسطى صنايعى مثلهم، هدفنا إنجاز الشغل وخروج الدهانات بجودة عالية، لا يستقبلون توجيهاتى بخصوص تعديلات فى الدهانات بتحفظ أو استنكار لكونى أمراة ولكن لكونى أسطى الشغلانة، وهذه الثقة تكونت بعد سنوات من الجهد والعمل، عمرى فى مهنة النقاشة 18 عامًا، وأتلقى عبارات مدح من أسطوات كبار فى النقاشة، بل يطلب زملائى الصنايعية من محافظات مختلفة مثل سوهاج، أسوان والأقصر بث فيديوهات لهم أثناء قيامى بلصق الورق الذهبى على الأسقف والجدران لمهارتى فيه»، وتعتزم تنظيم رشة عمل في فن لصق وتركيب الورق المذهب على الأسقف بعد انتهاء أزمة كورونا.

ترفض نيرمين ناجح تصنيف أى عمل بسبب الجنس: «الشغل واحد، وكل شخص وشطارته وصبره، لم يكن سهلًا الصعود على سقالة فى الأدوار العليا وتحمل التنمر فى بداية عملى من الصنايعية تجاه امراة تمسك بالفرشاة وتدهن الجدران.. وتم تجاوز التحديات.. واليوم فخورة بما وصلت له وتحقيق حلمى».

الفنون القتالية

لا تنكر نيرمين دور زوجها فى حياتها

حيث كان الداعم الأول لها فى المهنة: «لم يكن أنانيًا تجاه رغبتى فى تحقيق حلمى وكيانى المستقل، كان يشجعنى فى كل خطوة، كان يخشى علىّ مثل أى رجل شرقى، ولكن كان يتعامل مع الخوف بشكل إيجابى، طلب منى تعلم الفنون القتال مثل الكونغ فو لكى أتمكن من حماية نفسى، لذهابى بمفردى لتشطيب فيلات أو وحدات سكنية بالمناطق السكنية الجديدة كالتجمع، الرحاب، الشروق».

وعن المنافسة مع الزوج بعد أن أصبح لها زبائن.. تضحك نيرمين قائلة: «عاطف ليس زوجًا غيورًا بل يسعد لنجاحى وسمعتى فى المهنة، عندما يتلقى اتصالات الزبائن يرد بفرح «نعم أنا زوج مدام نيرمين»، لا يشعر بأى ضغينة تجاه عملى، بل نساعد بعضنا فى العمل».

ماما نقاشة

وعن تقبل الأبناء لمهنة الأم النقاشة، تقول نيرمين:«لدى ثلاث بنات: ساندى (16 عامًا)، سيلفيا (14 عامًا)، سارة (10 أعوام) وكيرلوس (7 أعوام)، وجميعهم فخورون بعملى، فأصدقاء ابنتى الكبرى يتحدثون عن مهن آبائهم الطبيبة والمهندسة.. إلخ، وهى تقول بلا تردد (ماما نقاشة)، ترانى شخصية مميزة».

الأم المثالية

حصلت نيرمين ناجح على العشرات من شهادات التقدير والتكريمات من جمعيات نسوية وأمانات المرأة بالأحزاب ولقب الأم المثالية على محافظة الفيوم: «منذ صغرى ولدى أحلام كبيرة وأقرأ عن نساء سجلن اسمهن فى كتب التاريخ بعملهن وبمبادرتهن المختلفة، كان لدى شعور إنى سأكون مثلهن يومًا ما، وسعادتى رغم الصعوبات التى واجهتها فى حياتى وعدم استكمال التعليم أن ربنا ساعدنى على تحقيق حلم آخر وسعيدة بتكريم ربنا أكثر من حصولى على لقب أول نقاشة فى مصر».

المرأة ضد المرأة

ترى نيرمين أن الأفكار الذكورية التى تحارب عمل المرأة وقدرتها على تجربة مهن جديدة ومختلفة لا تقتصر على الرجال فقط ولكن واجهتها من نساء: «وجدت تنمرًا واستنكارًا من بعض النساء يطلبن منى الجلوس فى المنزل وعدم تعريض نفسى لشقاء عمل الرجال، أو العمل بالتمريض أو على ماكينة تنجيد أقمشة الصالونات، ولكن لا يتفهم أحد فكرة حبى للمهنة ورغبتى فى ترك بصمة مميزة فيها وأنه لا فرق لدى بين مهنة رجال ونساء».

تؤكد نيرمين أن السيدة المصرية قادرة على صناعة المعجزات والإنتاج والنجاح خارج وداخل المنزل، ولكن عليها التركيز على مواهبها وتطوير ذاتها باستمرار، وألا تقف فى مشوارها بسبب الخوف من كلام الناس أو نظرة المجتمع السلبية، طالما تسعى للعمل بجدية وعزيمة.

كورونا والزبائن

وعن تأثير أزمة كورونا على سوق العمل خلال هذه الفترة، تقول نيرمين: «الحمد لله فى شغل، البلد مش واقعة أوى زى ما الناس بتهول، أحيانا نغلق باب الورشة بعد مواعيد الحظر، لاستكمال خياطة أقمشة الصالونات أو طلاء بعضها، وأتواصل مع الزبائن لتشطيب الوحدات السكنية، من أجل ترتيب مواعيد خلال الفترة المقبلة مع استقرار الأوضاع». ■

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

فترات الضعف فى مصر القديمة:

ملوك الاضمحلال!

كما هو الحال فى جميع الأمم والحضارات، فقد جلس على عرش مصر بعض الفراعنة الضعاف، كما حكمها من قبل عدد كبير من العظماء، ودائمًا ما كانت لحظات الضعف فى تاريخ الحضارة المصرية القديمة، مع نهايات الأسرات الحاكمة والعصور والفترات؛ حيث فشل عدد من حكام الفراعنة الضعاف فى حماية مصر والدفاع عنها، والحفاظ على وحدة أراضيها وسلامة شعبها العظيم.

نستعرض اليوم بعضًا من أشهر الفراعنة الضعاف الذين ذكرهم التاريخ بشكل غير مُشرِّف لهم بعد.

بيبى الثانى

حمل الملك بيبى الثانى اسم نفر كا رع، وحكم فى نهاية الأسرة السادسة فى نهاية عصر الدولة القديمة، وحكم مصر بعد وفاة أخيه الملك مرنرع، وذكر عنه المؤرخ المصرى القديم مانيتون السمنودى أنه وصل إلى العرش فى سن صغيرة؛ إذ كان عمره نحو 6 سنوات، وظل فى الحكم 94 عامًا، وأمه كانت الوصية عليه، وكان خاله الأمير الصعيدى الوزير «جعو» صاحب اليد العليا فى تصريف أمور البلاد.

كانت مصر فى هذه الفترة فى حاجة إلى ملك قوى، يكون له من النفوذ والسلطان لكبح جماح حكام الأقاليم الذين ضعف ولاؤهم للحكومة المركزية فى العاصمة منف، وأصبح ولاؤهم للحصول على مزيد من السلطة والمال دون اهتمام بأحوال الرعيّة، ولم يكن الملك الطفل بيبى الثانى قويًا، وبالتالى لم يكن قادرًا على تصريف أمور الحكم؛ لذا أخذ حكام الأقاليم يسلبونه سلطاته.

فى ظل هذه الظروف، عمّت الفوضى أرجاء البلاد، وكان العمال والفلاحون ضحية ذلك العهد، وذاقوا الأمرين، وما إن واتتهم الفرصة للتعبير عما تجيش به صدورهم حتى قاموا بثورة اجتماعية عارمة رافضين كل ما فى ذلك المجتمع من ظلم وفساد.

بنهاية حكم هذا الملك، أوشك عصر الأسرة السادسة وعصر الدولة القديمة على الانتهاء، ذلك العصر الذى كان واحدًا من أزهى عصور مصر القديمة، وانتقلت البلاد إلى فترة زمنية جديدة، وهى عصر الانتقال الأول الذى تميَّز ببعض المظاهر المرتبطة بهذه الفترة وهى اللامركزية وازدياد سلطان حكام الأقاليم ثم قيام الثورة الاجتماعية.

رمسيس الحادى عشر

رمسيس الحادى عشر كان آخر ملوك الأسرة العشرين وعصر الدولة الحديثة، واتسمت مصر فى عهده بفقدان الأمن وعدم الاستقرار السياسى والاقتصادى، بسبب حالة مصر الداخلية المنهارة، وتهاون الملك فى الدفاع عنها، وعجزه عن القيام بمهام الفرعون الحاكم لاستتباب الأمن والأمان فى البلاد وبين العباد.

فى أواخر عهد رمسيس الحادى عشر، استغل أحد الكهنة الفرصة، ويسمى «حريحور»، كبير كهنة الإله آمون فى طيبة، واستقل بحكم صعيد مصر خارجًا عن سيطرة الملك،

وبعد دفن الملك رمسيس الحادى عشر، صعد على العرش أحد رجاله، ونسيبه المدعو «سمندس»، الذى تولى مراسيم دفن الفرعون.

الملك سمندس

الملك سمندس أو «حدج خبر رع ستب إن رع» مؤسس الأسرة الحادية والعشرين، وأعتلى العرش بعد دفن الملك رمسيس الحادى عشر، لم يتم التعرف على أصله بشكل واضح، لكن يُعتقد أنه كان وزيرًا للشمال وقائدًا لجيوش الدلتا، وربما كانت ترجع أصول هذا الملك إلى مدينة منديس فى شرق الدلتا؛ إذ حمل بين ألقابه لقب «مرى آمون نسو با نب جدت»، اللقب الذى يربط برب مدينة منديس «با نب جدت».

كان على صلة بالبيت الحاكم القديم فى الأسرة العشرين؛ إذ تزوج من ابنة الملك رمسيس الحادى عشر «تانت آمون»، والتى كان لها الحق فى الجلوس على عرش البلاد بعد والدها، فتزوجها سمندس وأصبح الحاكم الشرعى للبلاد.

وفى وضع لا يتكرر كثيرًا، تعاصر الملك سمندس فى فترة حكمه مع فترة كبير كهنة آمون المدعو حريحور فى طيبة فى الجنوب، وتعد هذه من المرات القليلة التى حكم مصر فيها الكهنة، أو ما يعرف بـ«الحكم الثيوقراطى»، أى «حكم رجال الدين»، ولم يكن ذلك النوع من الحكم معروفًا فى مصر القديمة؛ ويرجع ذلك إلى ضعف الملك سمندس الذى لم يستطع السيطرة على جنوب البلاد وظل الجنوب فى قبضة كهنة الإله آمون، وكان فى البلاد حاكمان: حاكم فى الشمال فى تانيس، الملك سمندس، وحاكم فى الجنوب فى طيبة، كبير كهنة الإله آمون حريحور، ومن بعده خلفاؤه.

كانت هذه الفترة بداية عصر الانتقال الثالث فى تاريخ مصر القديمة، ويبدو أن الملك سمندس وكبير الكهنة حريحور توصلا إلى اتفاق ما فيما بينهما على تقاسم السلطة والألقاب بصورة وديّة، وكان مضمون الاتفاق أن يعترف كهنة الجنوب بشرعية الملوك الشماليين، فى مقابل أن يعترف هؤلاء الملوك بتثبيت حق أبناء «حريحور» وخلفائه فى قيادة الجيش ومنصب الكاهن الأكبر لآمون.

تعزز هذا الاتفاق بين الأسرتين الطيبية والتانيسية حين تزوج باى نجم الأول، حفيد كبير الكهنة حريحور، من ابنة الملك سمندس، وكان لهذا الوضع سلبياته الكبيرة على مصر فى الداخل وصورتها فى الخارج، وساهم هذا الوضع فى زعزعة الثقة بين المصريين؛ إذ لم يكن لهم ملك واحد فقط كما كان نظام الحكم المعتاد من قبل، ولم يكن هناك من يتحمل المسئولية، وكان كل

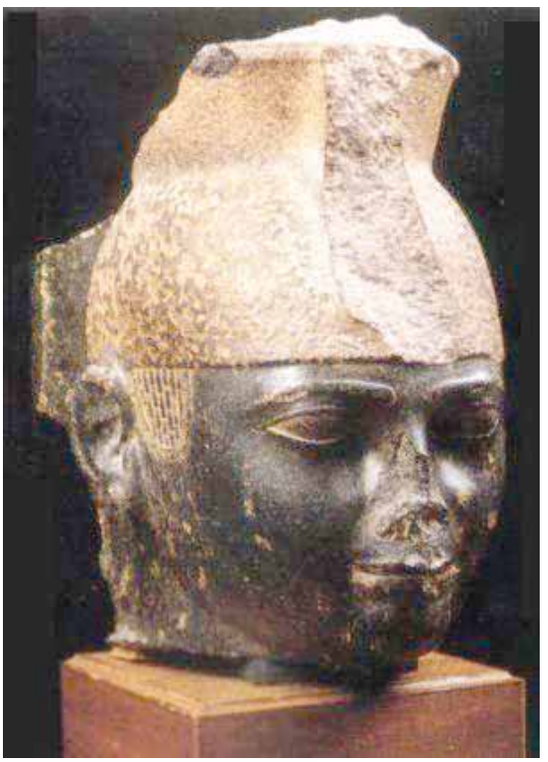

منهما يلقى بالمسئولية على الطرف الآخر، ما تسبب فى انهيار علاقة مصر فى العالم الخارجى، كما يظهر بوضوح فى قصة «ون آمون» الأدبية الشهيرة.

الملك تنوت أمانى

الملك تنوت أمانى بالأشورية، أو الملك تنوت آمون بالمصرية، أسماء للملك النوبى الكوشى الجنوبى تنوت أمانى، ملك كوش، وفرعون مصر، وآخر ملك فى الأسرة الخامسة والعشرين الكوشية، وهو ابن الملك شباكا، وابن أخت الملك طاهرقا، وخليفته على العرش.

بعد رحيل الأشوريين عن مصر وتنصيبهم للفرعون التابع لهم نخاو الأول، جد ملوك الأسرة السادسة والعشرين الصاوية فى الدلتا المصرية، سيّر الملك تنوت أمانى جيوشه غازيًا لمصر كلها حتى العاصمة الأبدية منف رغبة فى الانتقام من الأشوريين، وكرد فعل لذلك، عادت جيوش الأشوريين إلى مصر مرة أخرى، ونجحت فى طرد الكوشيين إلى الجنوب، فانتهى بذلك حكم دولة الضعيفة على مصر القوية.

منذ ذلك التاريخ وحتى وفاته، حكم الملك تنوت أمانى مملكة كوش فقط، من مدينة كرمة فى الجنوب، ودُفن فى المقابر الملكية فى مدينة الكرو التاريخية، وتحديدًا فى الهرم رقم 16، ولم نعد نسمع عن دور له أو لأى أحد من أسرته فى حكم مصر، واختفوا فى الجنوب كما جاءوا منه، وكأنهم كانوا سرابًا أو ظلًا مرّ ذات نهار مشمس على جدار ما.

الملك بسماتيك الثالث

الملك بسماتيك الثالث آخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين الصاوية قبل الاحتلال الفارسى الأول لمصر، وحكم مصر لعدة أشهر فقط قبل أن يهزمه الملك قمبيز ملك الفرس فى

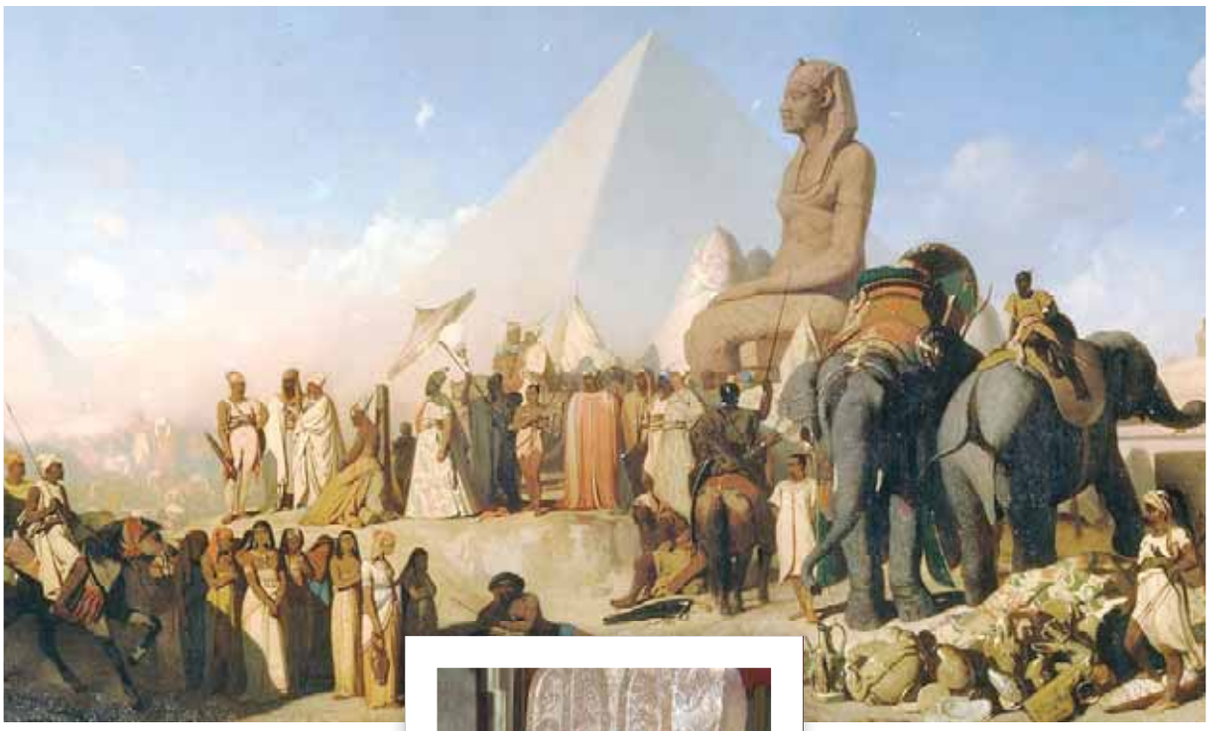

معركة الفرما، قرب بورسعيد، وحُمل إلى عاصمة الفرس فى سوسة مقيدًا بالأصفاد والسلاسل؛ حيث تم إعدامه لاحقًا.

يقول المؤرخ الإغريقى أبو التاريخ هيرودوت فى الباب الثالث، من كتابه «التواريخ» إن ابنة بسماتيك أخذت جارية، وحُكم على ابنه بالإعدام، وتحوَل أحد رجال بلاطه إلى متسول، وأحضر الفرس الثلاثة إليه؛ ليروا رد فعله، فلم يثر بسماتيك الثالث إلا حين رأى حال رجل بلاطه الذى تحول إلى متسول.

الملك بسماتيك الثالث تولى حكم مصر بعد وفاة أبيه العظيم الملك أحمس الثانى أو أمازيس، ووقع على عاتق الملك بسماتيك الثالث الدفاع عن مصر من الخطر الفارسى، وكان هذا الأمير، فى نهاية العمر، وتربى بعيدًا عن السياسة وفنون الحكم؛ لذا كان غير مؤهل لتحمل المسئولية فى حين أن البلاد كانت تحتاج لحاكم متمرس فى الحرب والحكم، واستمرت المعركة بين المصريين والفرس ليوم كامل، من طلوع الشمس إلى غروبها، وعندما شعر المصريون أنهم سوف يحاصرون، أوقفوا المقاومة، وهرب بسماتيك الثالث إلى منف، وتحصَّن بها بواسطة نهر النيل وسدودها وقلاعها.

أرسل قمبيز فى طلب بسماتيك الثالث، وعامله باحتقار شديد، وجعل ابنته ترتدي زى الإماء، وأرسلها وبيدها إناء لتسقى به هى ومجموعة من بنات الأشراف، إمعانًا

فى ذلهن، ولما رآهن بسماتيك الثالث، غض الطرف عنهن، ثم رأى ابنه مصحوبًا مع ألفى مصرى فى طريقهم للقتل، لكنه ظل مستكينًا، كما كان عند رؤية ابنته، غير أنه انهار تمامًا عندما رأى رجل بلاطه، وهو يتسول من الجنود، فلما رآه الملك، لم يستطع أن يمسك دمعه.

ولما رُويت هذه الحادثة لقمبيز، أرسل لبسماتيك الثالث، رسولًا، يقول له: «يقول لك سيدك قمبيز: «لأى سبب ما حزنت وأجريت دمعًا، عندما رأيت ابنتك فى زى أمة، وابنك يُسار به إلى القتل، لكنك أكرمت هذا المتسول؟»؛ فرد عليه الملك بسماتيك الثالث قائلا: «يا ابن قورش، إن مصائب بيتى كبيرة جدًا حتى لا تستطيع البكاء لأجلها، أما ما أصاب هذا الرجل، صديقى، فى أول شيخوخته، من وقوعه فى الفقر، بعد أن كان كثير الأملاك والخيرات، بدا لي أنه يستوجب البكاء».

فرَق قلب قمبيز لهذه الإجابة، فأمر أن يحضر ابنه ولايُقتل، ولكنه كان أول من نفذ فيه حكم القتل، وذهبوا ببسماتيك الثالث إلى قمبيز، فأقام عنده كل أيامه، ولم يلحق به أذى، كما روى هيرودوت، لكن بسماتيك الثالث عمل على إثارة المصريين، فانكشف أمره، فأمره قمبيز أن يشرب دم ثور، فمات بسماتيك الثالث على الفور.

هكذا كان حال مصر القديمة فكما حكمها من قبل عدد كبير من الفراعنة الأقوياء العظام. حكمها عدد من الضعاف، تلك هى مصر الفرعونية بكل تاريخها وأحداثها وشخصياتها وحكامها مدهشة ومثيرة وجميلة وعظيمة ومقاومة فى لحظات ضعفها كما فى لحظات قوتها. تلك هى مصر العظيمة. ■

* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية

أحدث صيحات «سوق الصاغة» على مواقع التواصل:

العالم الافتراضى لتجارة الذهب!

يلجأ الكثيرون إلى الذهب خاصة فى أوقات الأزمات مثل تلك التى يمر بها العالم حاليًا بسبب فيروس كورونا، باعتباره الملجأ الآمن، وهو ما تسبب فى قفزات متتالية فى أسعار المعدن النفيس فى محال الصاغة والمجوهرات، لكن العديد من المحال تستغل الأزمة وتطلب مبالغ مضاعفة فى أسعار المصنعية ما يسبب ارتفاع الأسعار عند الشراء وانخفاضها بشكل مبالغ للراغبين فى البيع.

رحمة سامى

عدد من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى قرروا مواجهة استغلال باعة الذهب من خلال تدشين مجموعات على «فيس بوك» لشراء وبيع الذهب المستعمل بأسعار مخفضة ومصنعية أقل مما يتم تداولها فى محال الصاغة، وصل عدد المتفاعلين على الجروبات، لآلاف المستخدمين يوميًا.

«روزاليوسف» قامت بجولة داخل هذه الجروبات للتعرف على العالم الافتراضى لصفقات بيع الذهب «أونلاين»، وكيف تجرى عمليات البيع والشراء.

مصنعية أقل

أدمن «جروب بيع الذهب المستعمل بأقل مصنعية فى مصر»، كشف أن عملية البيع تتم من خلال الوزن وعرض المصنعية، بعض المستخدمين يملكون فاتورة شراء والبعض الآخر لا، والأمر يرجع بين البائع والشارى، لا نتدخل كجروب فى شىء، نضع مجموعة من القوانين لا يجب مخالفتها من قبل الأعضاء ونعفى أنفسنا من عمليات الشراء، بعد توضيح كيفية تجنب الوقوع فى فخ النصب الأون لاين.

وأضاف: إن الوزن الذى يعرضه العضو عرضة للصواب والخطأ، لذلك يكون الفيصل الوزن عند صائغ فى منطقة وسط بالاتفاق بين عند محل صاغة غير محدد، وبالتالى يتم وزن القطعة الذهبية، وبيعها بسعر اليوم مع إضافة المصنعية، التى تعد الفيصل والميزة الوحيدة، فى عمليات البيع أونلاين، خاصة أن بعض المحال تضع مصنعية من 85 جنيهًا إلى 200 فيما أكثر حسب ماركة القطعة المباعة ووزنها والشغل المبذول فيها، لكن فى حالة الشراء أون لاين الأمر يختلف، فالمصنعية قد تصل لـ 10 جنيهات فقط، وفى بعض الأحيان لا يتم احتساب مصنعية بحسب الاتفاق.

وتشمل قواعد الجروب أن تتم عملية البيع من خلاله مع أخذ كل عضو الاحتياطات اللازمة، فالجروب خدمى وليس هدفه الربح، وكل عضو يعرض ذهبه مع كتابة المحافظة التابع لها، تفاصيل القطعة المعروضة من «وزن، مقاس، ماركة، والمصنعية ١٥ جنيهًا للشغل العادى مثل الغوايش المسح والخواتم السادة و٢٠ جنيهًا للماركات وعلى رأسها إيجيبت جولد، ولازوردى، كما يتم إضافة صور واضحة للمشغولات، وهذه هى الضوابط التى يتم بموجبها الموافقة على المنشور –البوست–.

البعد عن جشع التجار

إيمان فاروق واحدة من أعضاء الجروب قالت إن السبب فى لجوئها شراء الذهب أون لاين كثرة المعروضات وعدم الحاجة إلى النزول واللف على المحلات والتعرض لجشع التجار فى الصاغة، فضلًا عن أن مصنعيته أقل سواء فى الذهب الجديد أو المستعمل: «لضمان عدم النصب نتقابل عند الصائغ اللى أنا أختاره مش البائع اللى العضو العارض اختاره».

وأوضحت أن التعاملات أون لاين ساعدتها على معرفة بعض التفاصيل والأسرار الخاصة بالذهب مثل أن القطع الذهبية التى تحتوى على «فصوص» يتحمل تكلفتها الطرفان، ولا تنزع من الذهب، عكس المعتاد فى الصاغة عند بيع المستعمل، وهذا أفضل كثيرًا خاصة مع تسجيل الذهب أسعارًا متفاوتة يوميًا.

البيع بدون محل

أما خلود سلطان، إحدى البائعات عبر السوشيال ميديا فتقول: «لا أملك محلًا لبيع الذهب، لكنى أتاجر فيه كأى منتج ثان على العكس زبون الأون لاين أفضل كثيرًا من الزبون العادى، أعتمد فى الأساس على الذهب الخليجى وارد الخارج ونحصل عليه من خلال تجار معروفين لشغل الأون لاين، بجانب الذهب المستعمل ويكون ربحنا فى المصنعية فى بعض الأحيان بجانب أوقات ارتفاع وانخفاض الذهب نحصل على فرق أسعار كبير يساعدنا فى المكسب».

ولفتت إلى أن أصعب شىء فى البداية بناء الثقة بين العميل والبائع –لأن دا دهب مش حاجة أى كلام، واحنا بنراعى ربنا فى أكل عيشنا–، لذلك يمكن لأى عميل وزن الذهب ومعاينته عند أى محل صاغة بمعرفته ويكون معه مندوبنا وبعد التأكد من الوزن ومصداقية القطعة تتم عملية البيع.

أكدت خلود أن الربح لا يكون كبيرًا كما يعتقد البعض لأن تجار «أون لاين» مكسبهم

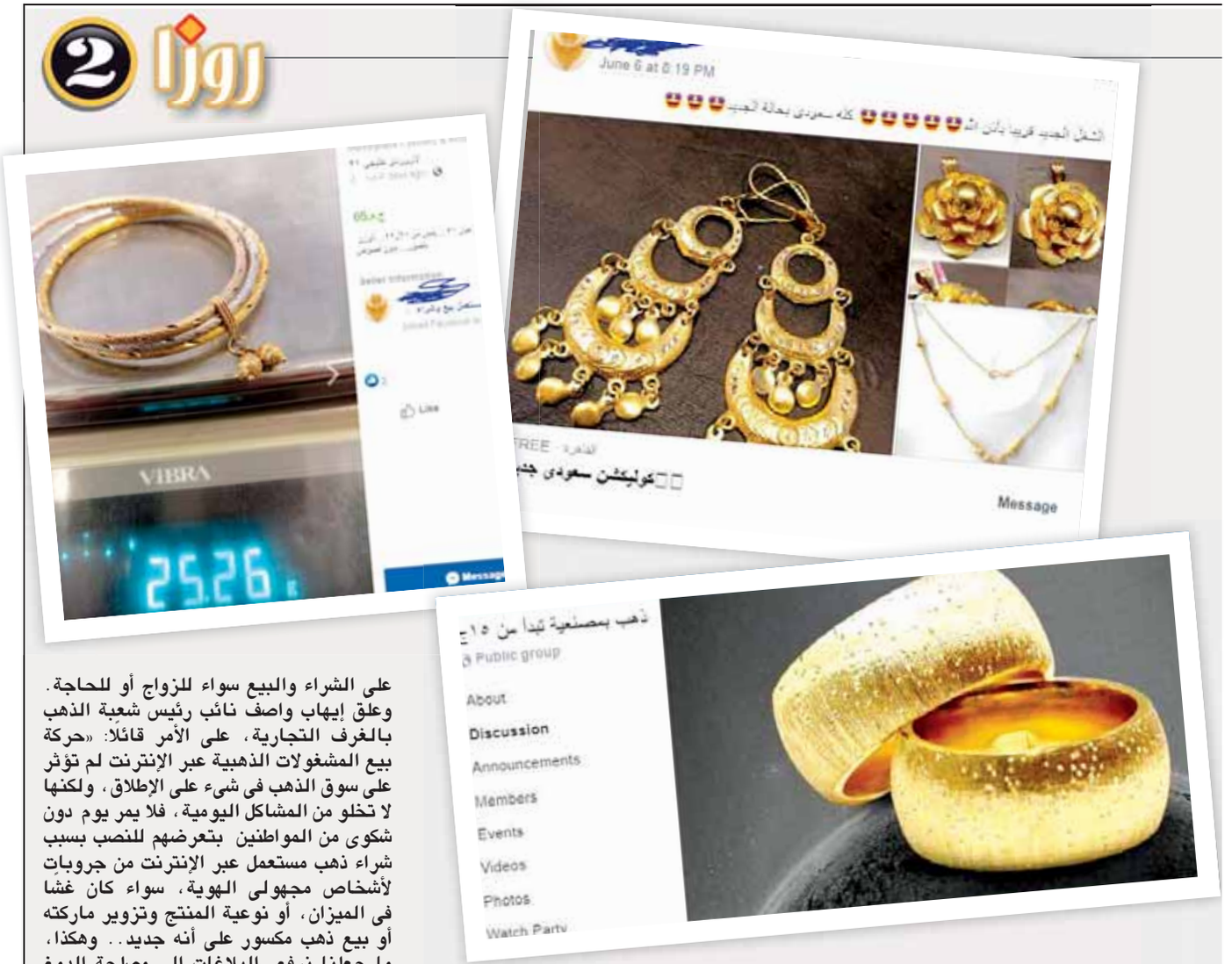

يعتمد على بيع قطعة أو 10، لكنه مشروع جديد ومربح على المدى البعيد.

تجارة الذهب أونلاين

سعيد إمبابى المدير التنفيذى لمنصة «آى صاغة» لتجارة الذهب والمجوهرات عبر شبكة الإنترنت، كشف أن حركة التغيرات السعرية للذهب تحدث بعنف على مدار اليوم، ومتوسط تغير الأسعار اليومية خلال الأسبوع الماضى سجل 20 مرة، موضحًا أن الوقت الحالى غير مثالى للشراء، نظراً للتغيرات السعرية الحادة، فى حين يعتبر السعر مثاليًا لتحقيق أرباح عبر بيع المواطنين ما فى حيازتهم للاستفادة من فروق الأسعار، ثم العودة مرة أخرى للشراء مع تراجع أسعار الذهب.

حيل محال الصاغة

بعض تجار الذهب بعد انتشار تداوله عبر الإنترنت قرروا إنشاء صفحات لبيع وشراء الذهب المستعمل وجروبات مغلقة على العملاء للاستفادة من عمليات البيع أون لاين وللترويج للمحل لزيادة إقبال العملاء.

الحاج عبد العال صاحب محل صاغة فى منطقة عين شمس وجد حالة ركود فى سوق الذهب بسبب عدم الاستقرار، فضلاً عن اتجاه كبير من العملاء للشراء والبيع عبر الإنترنت لرخص المصنعية وكثرة المعروض، ما دفعه لتبنى فكرة ابنه بإنشاء جروب أضاف عليه كل عملائه عبر الواتس أب ومن ثم إنشاء صفحة على فيس بوك باسم المحل وتعيين شخص متخصص فى السوشيال ميديا للقيام بالمهمة كاملة.

لجأ الحاج عبدالعال إلى وسيلة أخرى من خلال تخفيض المصنعية كنوع من المنافسة، وهو ما ساهم فى انتشار المحل، وأصبح المحل ينافس مصنعيته محال كثيرة من خلال ترشيح العملاء له، وبالتالى أصبح لى منافذ بيع مختلفة بمحل واحد فقط.

أما عماد أحد تجار الذهب فى منطقة المعادى فقال: إن ارتفاع الأسعار أو انخفاضها لا يمثل مشكلة، ولكن فترات عدم الاستقرار فى الأسعار تمثل الخطورة الحقيقية، حيث تتوقف حركة البيع والشراء، فضلاً عن أن الأسعار تختلف على مدار اليوم، بمتوسط 10 جنيهات، وهاجس الخسارة يسيطر على التجار والمستهلكين، والمضطرون فقط هم من يقبلون على الشراء والبيع سواء للزواج أو للحاجة.

وعلق إيهاب واصف نائب رئيس شعبة الذهب بالغرف التجارية، على الأمر قائلا: «حركة بيع المشغولات الذهبية عبر الإنترنت لم تؤثر على سوق الذهب فى شىء على الإطلاق، ولكنها لا تخلو من المشاكل اليومية، فلا يمر يوم دون شكوى من المواطنين بتعرضهم للنصب بسبب شراء ذهب مستعمل عبر الإنترنت من جروبات لأشخاص مجهولى الهوية، سواء كان غشا فى الميزان، أو نوعية المنتج وتزوير ماركته أو بيع ذهب مكسور على أنه جديد.. وهكذا، ما جعلنا نرفع البلاغات إلى مصلحة الدمغ والموازين، لأنهم أهل الاختصاص فى هذا الشأن».

وأضاف أن أصحاب الجروبات يستخدمون أسماء وهمية غير معروفة ولا علاقة لها بمحل صاغة معروفة ما يجعل المواطن أكثر عرضة للنصب بسبب غياب الرقيب، مشيرًا لوجود شكاوى يومية من سيدة تدعى «نانى» تقوم بالنصب على العملاء بالبيع عبر الإنترنت.

ورجّح «واصف» وجود مافيا تعمل خلف هذا الاسم، ولها صفحات بيع بالمحلة والمنصورة وكفر الشيخ، ولكن لا أحد يعرف عنهم شيئا، والمواطن يذهب ويتم إغراؤه بالمصنعية المخفضة رغم أن هذا الأمر نفسه يدعو للتشكك والتساؤل عن هذا الفرق الكبير فى المصنعية بين المحلات والجروبات.

وأكد صفحات للبيع عبر الإنترنت التابعة للمحلات المعروفة تقتصر على عرض المنتجات الموجودة وهو ما لا ضرر منها، حيث يتم بيع أى قطعة بفاتورة، وإذا حدث أى نصب على المواطن يمكن هنا الرجوع له، على عكس جروبات مجهولة الهوية، لذلك دائمًا ننصح المواطنين بالحذر وعدم شراء الذهب المستعمل عبر الإنترنت. ■

تغير مشهد الحياة بشكل كبير، خلال الأشهر القليلة الماضية، بالنسبة لمن يخططون للزواج هذا العام.. إذ تم تعليق كل الاحتفال والمراسم.. ورغم تشديد معظم دول العالم التى ضربتها الجائحة الصحية على ضرورة اتباع الإجراءات الاحترازية والالتزام بفترات الغلق والتعليق المحددة

آلاء البدرى

كيف يتحايل العالم على كورونا؟

الأفراح السرية!

فإن الكثير من الأماكن والأشخاص لم يلتزموا بذلك، وأقبلوا على خرق الإجراءات بعدة طرق مختلفة وبشكل سرى، خاصة أماكن الخدمات الفندقية التى تعتمد بشكل أساسى على الاحتفالات والمناسبات.

ولم يقتصر ذلك على حفلات الزفاف السرية فى بعض الدول العربية أو أفراح الشوارع الشعبية التى تقام بدون رقابة وبحضور أعداد كبيرة.. ففى جميع دول العالم لا تزال مئات الآلاف من حفلات الزفاف تجرى فى نهاية كل أسبوع.. ووفقًا لدراسة أجرتها THE KNOT العالمية فإن 92 % من الأزواج حول العالم لم يلغوا حفلات زفافهم.. 87 ٪ على مستوى العالم لا يخططون لتقليل إجمالى عدد الضيوف.. إضافة لأن 90 ٪ عالميًا لا يتوقعون تخفيض الميزانية.

كورونا فرصة للزواج فى أوروبا

وفى أوروبا كان الوباء بمثابة فرصة للأزواج حيث ارتفع الإقبال على حفلات الزفاف الصغيرة، إذ ذكرت مجلة «بوسطن» أن أكثر الأوروبيين يميلون إلى دعوة أقل من 50 ضيفا، بينما صرح منظمو الأفراح أنهم لم يقوموا بإلغاء خطط الزواج نهائيًا رغم إجراءات الغلق

الكلى التى اتبعتها معظم دول أوروبا فى بدايات الجائحة، واتجهوا لتقليص أعداد المدعوين فقط.

وفى الهند.. رغم ارتفاع عدد حالات الإصابات اليومية بفيروس كورونا المستجد والذى تجاوزت به أسبانيا وإيطاليا، لا تزال الفنادق تقيم مراسم الزواج الهندى الذى يحتوى على جميع مكونات حفل الزفاف التقليدى.

ومؤخرًا سمحت الحكومة الهندية بإقامة حفلات الزواج خلال فترة الإغلاق، ولكن مع بعض القيود، حيث لا يُسمح للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عامًا والنساء الحوامل والأطفال دون سن 10 سنوات بحضور الأفراح.

كما تفرض على جميع الضيوف تنزيل تطبيق AROGYA SETU على هواتفهم (وهو التطبيق الخاص برصد وجود حالات كورونا فى المحيط)، بالإضافة إلى الحصول على إذن مسبق من السلطات المحلية لإقامة حفل الزفاف، كما تشترط ألا يزيد عدد الضيوف عن 50 شخصًا، إلى جانب أن يتم الزفاف فى مكان عام مناسب مع تهوية طبيعية جيدة.

مهرجانات الشوارع

فى بعض المدن الكبيرة تنظم مجموعات من المراهقين حفلات ضخمة تقام فى الشوارع والمناطق العامة، دون الحصول على تصاريح، وغير مكترثين بفيروس كورونا من الأصل.

ففى برلين أقام عدد من الأشخاص حفلة، لدعم عودة عمل النوادى الليلية والفنانين وإقامة المهرجانات الثقافية والشعبية، حيث تعتبر برلين أكبر مدن العالم التى تضم عددًا من النوادى الليلة، وضم الحفل ما لا يقل عن 1500 شخص على 400 قارب فى قناة فى برلين، وفى الشوارع دون الالتزام بالإجراءات الوقائية.. وتحول لاحتجاج عائم على نهر «سبرى» فى برلين لدعم النوادى المغلقة فى المدينة.. وبعد وقت قصير من انطلاق القوارب الأولى انضم العديد من القوارب بما فى ذلك القوارب المطاطية وزوارق الكاياك إلى المظاهرة وأيضا المشاة على طول القناة وانقلب الحفل الصغير إلى مهرجان عائم مما أثار انتقادات حادة على وسائل التواصل الاجتماعى.

تدخل أكثر من 100 ضابط شرطة فى برلين لإنهاء الحفل بعد أن قفز عدد المشاركين إلى 3000 شخص فى الحدث، وقالت شرطة برلين إنهم أجبروا المنظمين على إنهاء الحفل بعد أن فقدوا السيطرة على الحضور، وبعد شكاوى السكان المحليين بشأن الموسيقى الصاخبة والحشود، واستغرق الفض عدة ساعات حتى غادر الجميع الاحتفال.

ورغم أن حكومة برلين المحلية عرضت 30 مليون يورو على شكل منح للمؤسسات الخاصة بما فى ذلك النوادى الليلية، فإن العديد من أصحابها يشعرون بالقلق من أنهم لن يتمكنوا من تعويض خسائرهم المالية.

وفى المملكة المتحدة أيضًا، تقاوم الشرطة حفلات الشوارع التى تنظم بشكل سرى ويفاجئ بها العامة فى الشوارع وعلى مواقع التواصل الاجتماعى، بالإضافة لتجمعات الشواطئ التى باتت تشكل الخطر الأكبر، ما يعرض المملكة لموجة ثانية من الفيروس أشد حدة.

فقبل عدة أيام قامت قوات الشرطة الإنجليزية بتفكيك احتفال فى الشوارع ضم حوالى 500 محتفل خرقوا قواعد الإغلاق فى شمال غرب لندن، بالإضافة إلى إطلاقهم الألعاب النارية فى الحفلة، وتم اعتقال خمسة أشخاص فى الحدث، كما تم تفريق حشود على عدة شواطئ مختلفة بواسطة طائرات هليكوبتر تابعة لقوات الشرطة، بعد اختراقهم المبادئ التوجيهية الحكومية فى إنجلترا والتى تسمح للأشخاص بالسفر للحصول على الهواء النقى وممارسة الرياضة طالما أنهم يحتفظون بالمسافات الآمنة والإجراءات الوقائية.

منتجعات الترفيه

تعمل منتجعات الترفيه والفنادق الفخمة فى عدد من الدول بشكل سرى مع الاحتفاظ بكامل طاقتها، حيث تستقبل من الباطن رجال الأعمال وبعض الملوك والأمراء، ورغم قرارات الغلق السياحى الكلى؛ أقام «مها فاجيرالونكورن»، ملك تايلند فى الفندق العريق «غراند زوننبخيل» على حافة منتجع للتزلج بجبال الألب فى ولاية بافاريا الألمانية منذ بدأ الجائحة العالمية وفى فترة إغلاق الفنادق وتعليق جميع الأنشطة السياحية، ووفقا لتقارير فى تايلاند ومنشورات إخبارية رئيسية فى ألمانيا: قام الملك بعزل نفسه مع مجموعة من مرافقيه ما لا يقل عن 100 شخص و20 امرأة وكسر كل قوانين الصحة العامة المتعلقة بـ COVID-19!

وقام المؤرخ والناقد التايلاندى المنفى SOMSAK JEAMTEERASAKUL بتغريد صورة لمسار الرحلة التى سلكها الملك إلى ألمانيا انتشرت الصورة على وسائل التواصل الاجتماعى التايلاندية لأسابيع وانتقد الكثيرون تصرفات الملك، كما ندد العديد من النقاد بالملك لفشله فى إظهار القيادة والمسؤولية فى وقت لم تكن فيه فقط الصحة العامة للبلاد فى أزمة، ووصل الضرر إلى الاقتصاد، إذ أثر الوباء على السياحة التى تساهم بنحو 20 % من الناتج المحلى الإجمالى لتايلاند.

وفى الأسبوع الأول من شهر مايو احتج نشطاء تايلانديون وألمان على الملك التايلاندى خارج فندق GRAND SONNENBICHL فى بافاريا حيث كان الملك يقيم مع الوفد المرافق له، كما قام النشطاء بإسقاط الرسائل على الجزء الخارجى من الفندق، وتساءلت إحدى الرسائل لماذا تحتاج تايلاند إلى ملك يعيش فى ألمانيا؟

وتكررت الاحتجاجات بعد أيام خارج السفارة التايلاندية فى برلين، حيث وجد البعض أن تصرفات الملك التايلاندى تعني تطبيق قواعد مختلفة على الملوك والأمراء، خاصة بعد أن أصدرت وزارة الصحة بولاية بافاريا بيانًا يحظر على الفنادق بألمانيا تقديم أية إقامة لأغراض السياحة الخاصة.

انتهت الاحتجاجات واستمر الملك فى الإقامة والتمتع بالمنتجع وتادية مهامه الملكية عن بعد، فى غياب لأى معلومات عن مدى الفترة الزمنية التي أمضاها الملك في الفندق الذي يرجع تا ريخ إنشائه إلى القرن الماضى. ■

كورسات أونلاين .. ودورات تدريبية.. وهوايات جديدة:

إنجازات الـ«كورانتين»!

فاطمة مرزوق

تمضى أيام العزل المنزلى ثقيلة على قلوب البعض.. إذ بات كل شىء روتينيًا.. وأصبحت الأيام نسخة مكررة من بعضها.. بين مشاهدة التلفاز وتناول الطعام وتصفح الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى.. لكن هناك فئة أخرى وجدوا تلك الأيام بمثابة فرصة ذهبية لتطوير مهاراتهم.. وقرروا استثمار الوقت فى تحقيق أهدافهم المؤجلة.. منهم من اتجه إلى الدورات التدريبية المجانية والكورسات الأونلاين لإتقان اللغة الإنجليزية وتعلم لغات جديدة.. وكان للأمهات نصيب من هذا الحماس حيث قاموا بدور المعلم فى المنزل وخصَّصوا أوقاتا للمذاكرة ومراجعة الدروس.. فتحولت العزلة إلى إنجاز.

يوسف: طورت نفسى فى الإنجليزى

اعتاد يوسف محمد سيف (23 عامًا) على تطوير ذاته وتنمية مهاراته، ومع أزمة فيروس كورونا والعزل المنزلى أصبح لديه متسع من الوقت للقيام بالمزيد، يقول: «بعد ما خلصت كل الدورات التدريبية اللى كنت مشارك فيها قبل الحظر لقيت عندى وقت كبير لإنى مش من هواة المسلسلات والأفلام، واتجهت لمنصات التعلم عن بُعد زى إدراك وكورسيرا ويو أكاديمى، اشتركت فى عدد من الدورات بشكل مكثف وتفصيلى بدل المضغوط على المنصات الإلكترونية ولقيت الأمر ممتعًا جدًا وتعاونا واضحًا منهم زى جامعة لندن فى بريطانيا وجامعة فيرجينا وV امعة بنسلفنيا فى أمريكا وحتى جامعة توكيواتشو فى اليابان».

تخرج يوسف فى كلية التجارة الإنجليزية، جامعة سوهاج، ويعمل محاسبًا قانونيًا، لكن رحلته للتعلم لم تقتصر على سنوات الجامعة: «خدت دبلومة فى المحاسبة والتحليل المالى من جامعة إيبز فى المملكة المتحدة، دورة تطوير الإنجليزى من جامعة بنسلفنيا، دبلومة ريادة الأعمال من جامعة بنسلفنيا، دبلومة إدارة الأعمال والتخطيط الحديث للشركات، ماجستير إدارة الأعمال من جامعة لندن، كورس المحاسبة المالية جامعة فيرجينا، دورة تطوير وإصلاح الذات دورة تحسين مهارات التواصل بالإنجليزية وتدريب خدمة عملاء».

يؤكد «يوسف» أنه يشعر بضغوط كثيرة وسط الأهداف التى يسعى لتحقيقها، حتى إنه كثيرًا ما يتخلى عن راحته ونومه فى سبيل إنجاز ما لديه: «الوقت مضغوط لأني كنت متابع كذا دبلومة وكورس من أكتر من جامعة وفى اللى مواعيدهم كانت بالليل وفى بالنهار فالأمر كان مرهقا بسبب تعدد الواجبات المكلف بإنجازها وتسليمها فى وقتها واختلاف وكبر المهام أحيانًا وكان لازم تضحية بالراحة عشان أحقق أهدافى».

ندى: أمارس هواياتى فى العزل

اكتشفت ندى محمود (20 عامًا) ذاتها خلال فترة العزل المنزلى، حيث استطاعت أن تتعرف على مهاراتها وتميز نقاط القوة والضعف لديها، تقول: «محدش ياخد الحوار بزعل، ناس كتير مننا اكتشفت إنها شاطرة فى حاجات هى نفسها مكنتش عارفة إنها شاطرة فيها سواء ترجمة أو دوبلاج أو غيره، ناس كتير بقى عندها وقت تهتم بنفسها وتلعب رياضة أكتر وتغير روتين يومها، أنا كنت بنزل الكلية من 8 الصبح وأرجع الساعة 5 وكنت باخد كورسات لحد 9 بليل، بقى عندى وقت أمارس هواياتى واقعد مع أهلى أكتر».

مؤكدة أن هناك كثيرين ممن حولها بدأوا فى دراسة مستويات متقدمة فى لغات جديدة،

ودعموا ذلك بمشاهدة الأفلام والمسلسلات: «ناس كتير اتعلمت كذا لغة وحسنوا مهاراتهم فى الكمبيوتر، بقى أخيرًا عندنا وقت نقعد مع نفسنا ونحدد إحنا عاوزين إيه فى حياتنا، وإيه الكارير اللى نفسنا ندخله فى المستقبل، وفيه اللى قدروا يتغلبوا على إدمان السوشيال ميديا لإنهم أدركوا إنهم لو قعدوا شهور ميفتحوش محدش هيحس بغيابهم».

وتشير إلى أنها اتجهت لقراءة الكتب والروايات لقضاء وقت العزل: «باختصار كل حاجة ليها إيجابيات وسلبيات فمحدش يزعل من الفترة دى، لأن بإذن الله هتعدى، بس نحاول نستغلها فى إننا نرجع للعالم أقوى 100 مرة».

محمد: حضرت 5 مؤتمرات وندوات أونلاين فى مصر والخارج

بالتزامن مع فرض الحظر وبدء العزل المنزلى، تحولت كل المهام التى كانت تحتاج إلى الخروج والتنقل إلى مهام منزلية، يتم إنجازها من خلال الإنترنت، الأمر الذى شجع محمد عبدالله (30 عامًا)، على استثمار وقته فى تطوير ذاته ومهاراته، يقول: «حضرت أكتر من 5 مؤتمرات وندوات ومسابقات أونلاين فى مصر وبرا آخرها مؤتمر حاضرت فيها د.هالة السعيد وزيرة التخطيط، وندوة تبع جامعة النيل حاضر فيها د.محمد العريان، واحد من أكبر الخبراء الاقتصاديين فى أمريكا واتكلم عن التأثيرات الاقتصادية للفيروس على الاقتصاد العالمى وحضر معانا فى الندوة د.عمرو موسى، م.طارق نور وناس تانى عمالقة».

حصل «عبدالله» على العديد من الدورات التدريبية فى إدارة الأزمات والتسويق الرقمى، واهتم أيضا بمجال الصحة النفسية: «خدت كورسات تبع الأكاديمية البحرية، وكورس تبع جوجل وكورسات فى المبيعات وتطوير الأعمال».

ومن جانبه اهتم محمود محمد بتوجيه نصائح من خلال الجروب الخاص به إلى الأعضاء لاستغلال أوقات فراغهم طيلة فترة العزل المنزلى قائلًا: «ركز فى يومك وبطل تفكير فى اللى عدى واللى جاى ركز فى الوقت اللى فى إيدك دلوقتى وركز إزاى تكون مقسم يومك على مهمات حتى لو بسيطة بس تساعدك علشان توصل لأهدافك، والأهم من كل دا مش تنسى الدوافع اللى بتحركك وبتخليك كل يوم بتاخد من وقتك علشان تعلم وتذاكر وتطور من نفسك علشان توصل لهدفك، الاستمرارية هتساعدك توصل بس صدق نفسك واسعى وربنا كريم أوى».

هايدى: اهتميت بالفيتنس فى الحظر

اهتم الدكتور وليد جبر، أستاذ علم النفس الرياضى بكلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، بتوجيه نصائح للرياضيين ومساعدتهم على وضع أهدافهم طيلة فترة الحجر الصحى ومواجهة تفشى فيروس كورونا، يقول: «كل واحد لازم يحدد أهدافه ويكتبها، ويربطها بفترة زمنية معينة بإنه يحققها فى شهر أو أسبوع، وبلاش نحط أهداف سهلة عشان ميحصلش ملل أو أهداف صعبة جدًا منقدرش نعملها ونحس بإحباط، قيم أهدافك كل أسبوع خلال فترة الحجر الصحى، وكل رياضى لازم يعتبر إن فترة الحجر كإنها إصابة حصلت ليه، لازم أقف على نواحى القوة والضعف فى المستوى بتاعى وأفكر فى أدائى وأطور نفسى وممكن يكون هدفى أحافظ على وزنى فى الحجر الصحى، أو أطور نفسى ومهاراتى العقلية زى الاسترخاء والثقة بالنفس والتصور العقلى، ممكن يكون هدفى أتعلم هوايات جديدة».

كان هدف هايدى أشرف (21 عامًا)، لاعبة السباحة، هو الحفاظ على لياقتها البدنية طيلة فترة الحظر: «هدفى أفضل مهتمة بالفيتنس بتاعتى عشان لما أرجع مستوايا ميقلش، بنمى مهاراتى وبتعلم لغة جديدة وباخد كورسات أونلاين وبدأت أقرب من أهلى وأصحابى».

أما «نور مدحت»، لاعبة منتخب مصر لسلاح السيف، فتقول: «هدفى مبطلش ألعب رياضة وأنمى مهاراتى وأى حد عنده هدف ويفضل وراه لأنها فترة وهتعدى وهنرجع لحياتنا».. من جانبها تقول «ندى سيف»: «لازم تبحث عن ذاتها وتشوف جوانب القوة اللى فيها وتشتغل على نقط الضعف، الواحد يطلع من الفترة دى وهو بيبص لنفسه على إنه نسخة مستحدثة وشخص جديد، ابحثوا عن نفسكم وطوروها».

من: ذاكرت لابنى المنهج تانى وبعلمه مهارات جديدة

لم يختلف العزل المنزلى كثيرًا فى حياة الأمهات، حيث باتت جداول أعمالهن ممتلئة أكثر مما سبق، يقضين أوقاتهن بين تنظيف المنزل وإعداد الطعام والاهتمام بالزوج والأطفال، تقول «مى محمد»: «إحنا أكتر حد حس بضغط ومسئوليات من بداية العزل المنزلى، وكل حاجة اتكومت علينا، بعد ما ابنى كان بيروح المدرسة والدروس لقيت نفسى لازم أقوم بالأدوار دى عشان هو داخل أولى ابتدائى وهينسى كل اللى خده، ذاكرت ليه منهج كى جى 2 تانى وبعلمه مهارات جديدة، وبحاول أكتشف هو بيحب إيه وإيه هواياته».

أما «إيمان حسن»، تقول: «بذاكر لأولادى الاتنين كل يوم المناهج بتاعة السنة الجديدة لأن الكتب معانا، وبحاول أخليهم يتجهوا لوسائل ترفيه بديلة وبعيدة عن النت والألعاب عشان مستوى ذكائهم يبقى أعلى، طبعًا معنديش وقت من بداية كورونا بس بحاول أعمل كل حاجة عشان محسش إن الوضع مأثر علينا وبحاول أستفيد من التجربة وأتأقلم على الحياة لحد ما كل حاجة ترجع». ■

الأسئلة الصعبة فى العودة للمقرات الوظيفية:

قواعد العمل فى «مملكة كورونا»!

أمانى أسامة

لحظات تفكير وترقب تنتاب عددًا من العاملين فى القطاعين العام والخاص بعد إعلان خطة عودة الحياة إلى طبيعتها تدريجيًا اعتبارًا من الشهر الجارى، حسب الخطة الموضوعة من قبل اللجان المختصة، إلا أن الاتجاه العام ما زال قائمًا على فكرة الانفتاح مرة أخرى، مع أخذ الإجراءات الاحترازية بعين الاعتبار؛ لتحقيق التوازن بين الحفاظ على صحة المواطنين، والمحافظة على سير العملية الإنتاجية، وقوة اقتصاد الدولة.

عودة الحياة إلى طبيعتها مرة أخرى تعنى عودة النشاطات كافة، مع قليل من الحرص، لكن أهم ما يعنيه القرار هو عودة العمل من المكتب ومقرّات الأعمال الرسمية، بعد مرور 4 شهور مارس فيها العاملون بقطاعات الدولة المختلفة (العامة منها والخاصة)، أعمالهم عن بُعد، لتنتهى مرحلة العمل المنزلى المؤقت من على أريكة الـ«أون لاين».

توفير نفقة المواصلات

3 شهور مرّت منذ إعلان الموقع الإخبارى، الذى تعمل فيه «أميرة.م»، من المنزل بعدما طلب منها تأدية نفس وظائفها اليوميّة خلال مدة الدوام الصباحى الذى يبدأ فى التاسعة صباحًا وحتى الرابعة مساءً يتخلله متابعة لحظية للأخبار المحلية والعالمية، وتغطية حيّة لكل أرجاء العالم الذى بات على صفيح كورونا الساخن وأحداث جديدة كل لحظة وصراعات دولية وتغطيات محلية تفتح فيها أميرة عيونها عبر شاشة جهازها المنزلى الصغير؛ حتى لا يفوتها أى خبر أو نبأ تطيره وكالات الأنباء فى التو واللحظة.

تقول أميرة لـ«روز اليوسف»: «العمل من المنزل ساهم فى ادّخار مرتبى كاملاً بعدما استطعت توفير نفقة المواصلات اليومية، إضافة لتوفير مصروفات الطعام خلال اليوم، لاسيما وأن مرتبات العاملين فى الصحافة زهيدة للغاية، والتى تنتهى قبل منتصف الشهر تقريبًا، لذلك كان للعمل عن بُعد فوائدِ جمّة بالنسبة لى، ولعدد من الزملاء أيضًا».

تواصل أميرة حديثها وعيناها تراقب شريط الأخبار، فعادة ما يكون يوم الإعلان عن قرارات جديدة للحكومة خاصة بأزمة فيروس كورونا سواء فى مؤتمر صحفى لرئيس الوزراء أو بيانات متتالية للحكومة ووزارة الصحة يومًا مشحونًا بالأخبار المهمة، يعنى «يوم ضغط جامد»:«كان يوم أربعاء مشحونًا جدًا، لأننا نكون على موعد مع إعلان أخبار جديدة، وتصريحات مهمة حول برنامج الحكومة فى ساعات حظر الانتقال خلال عيد الفطر، وخطة الانفتاح التدريجى بعد انتهاء إجازة العيد والعودة للعمل مرة أخرى، وهو ما أقابله بالخوف الشديد».

تواصل أميرة ضاحكة: «لا أريد العودة مرة أخرى للعمل المكتبى، أريد استكمال الخطة التى رسمتها لنفسى خلال فترة العمل من المنزل، لكن للأسف حدث ما كنت أتوقعه، فقد قررت الدولة العودة للحياة الطبيعية منتصف الشهر الجارى، وحسب خبرتى فى المجال الصحفى، لن تتردد بعض المنصات الإخبارية فى الموافقة على العمل من مقر العمل وهو أمر مزعج للغاية ولن أستطيع التكيف معه مرة أخرى بسهولة».

البُعد عن الناس غنيمة

انطوائى الطبع، منعزل بالفطرة، كانت تلك الصفات التى اشتهر بها محمد سمير، المختص بصيانة الأجهزة الإلكترونية بإحدى الشركات الخاصة فى مصر الجديدة، الشركة التى أصيب فى شارعها الجانبى 5 حالات بالفيروس التاجى، وهو ما دفعها إلى مخاطبة طاقمها للعمل من المنزل بداية من 20 مارس الماضى؛ حتى يستقر وضع الوباء المتفشى فى البلاد.

وبينما كان القلق يسيطر على الموظفين بعد إعلان الشركة تخوّفاتها، كان لـ«محمد» رأى آخر: «كنت سعيدًا جدًا بالخبر، لأن بطبعى لا أحب الاختلاط مع الناس كثيرًا، لكن لا يمكننى تحقيق ذلك وسط السّعى والعمل ضمن فريق، أرحب أكثر بالعمل الفردى الهادئ دون مناقشات وجدالات تضيع الوقت والمجهود فى اللا شيء من وجهة نظرى».

خطط جديدة وطويلة وضعها مهندس الصيانة بعد تأكده من أن العمل المنزلى سيدوم؛ حتى تعود الحياة لطبيعتها من جديد: «بالطبع لا أتمنى تفشى فيروس كورونا، لكن لا أستطيع أن أنكر أننى سعيد بالعزل المنزلى جدًا بعيدًا عن الصّخب والضوضاء وعوادم السيارات، وحديث الناس الذى لا ينتهى، لكن تحطم كل شيء عقب الإعلان عن العودة منتصف يونيو